المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك فيصل
كلية الآداب
قسم الدراسات الإسلامية
عمادة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد

الماسونية وآثارها في المجتمع الإسلامي

بحث مقدم لقسم الدراسات الإسلامية في مقرر بحث التخرج

١٤٣٨هـ

الرقم الجامعي
٢١٠٠٦١٢١٨

المشرف على البحث
الدكتور / سمير السيد

أستاذ مقرر بحث التخرج
الدكتور / محمد القطاونة

مقدمة :

الحمدُ لله الذي بنعمته اهتدى المهتدون ، وبعدله ضل الضّالون . لا يُسئل عما يفعل وهم يُسألون . أحمدهُ سبحانه حمد عبدٍ نَزَّهَ ربه عما يقول الظالمون . وأشهد أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له . وسبحان الله رب العرش عما يصفون . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخليله الصادقُ المأمون . اللهمّ صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه الذين هم بهديه مستمسكون . وسلّمْ تسليماً كثيراً .

أما بعد :

تعد الماسونية من أخطر المذاهب الفكرية التي تضرب بجذورها إلى أعماق بعيدة ، وقد أفرز هذا المذهب عقول يهودية حاقدة على أصحاب الديانات النصرانية - في البداية - فضلاً عن استهدافها للإسلام ومحاولاتها الحثيثة للقضاء على الأديان والأخلاق ، وذلك من خلال إحكام سيطرتها على العالم ماديًا وسياسيًا وفي كل مجالات الحياة.

وعلى الرغم من خطر الماسونية الكبير الذي صار واضحًا لأصحاب العقل والفطنة إلا أنها لم تجد من الإعلان والتشهير بها ما يوازي حجم هذا الخطر الكبير ، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على دهاء العقول القائمة على تنظيمها في تحويل الأنظار عنها ، أو لغفلة في المستهدفين منها حتى يأتي اليوم الذي يتوج فيه ملك اليهود على العالم كما أوصوا بذلك في بروتوكولاتهم .

لقد انبرى الكثير من الباحثين والعلماء لهذا الضلال والوهم الكبير ، وبينوا زيفه وضلاله بعد أن ظل – بل وما زال إلى حدٍّ ما – خافيًا ينشر سمومه من محافل المجتمعات السرية التي ركزت على غزو جوانب الحياة الإنسانية ، والتأثير في توجهات الشعوب ، فخُدع بها الكثير من المتعلمين وعِلية القوم فضلاً عن الجُهّال .

لقد انتشرت دعواتهم الهدامة بفضل شعاراتهم البراقة عن الحرية والإخاء والمساواة تلك التي نتج عنها في العصر الحديث الإعلانات العالمية لحقوق الإنسان والمرأة والطفل وغير ذلك ، والشعارات الرنانة التي اخترقت الآذان ووجدت صدىً وهوىً لدي مؤيديها من أبناء جلدتنا وما انتشرت تلك الأفكار الهدامة بيننا إلا لضعف الوازع الديني والبعد عن تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف كما سيورد الباحث في ثنايا هذا البحث بإذن الله .

الباحث

أهداف البحث :

يحاول الباحث – من خلال البحث الحالي – تحقيق الأهداف البحثية الآتية :

١- الكشف عن تاريخ ونشأة الماسونية لتوضيح خيوط المؤامرة وكيف تم التدبير لها بمكر ودهاء ، وإزالة الإشكاليات التي توقع الأجيال الجديدة في حيرة حول الماسونية وحقيقتها .

٢- التعرف على أهم أهداف الماسونية ومبادئها لأخذ الحيطة والحذر من دعاتها وعدم الانسياق وراء دعواتهم الهدامة المضللة .

٣- توضيح بعض مخاطر الماسونية على المجتمع المسلم التي تحاول هدم دعائمه وأخلاقياته .

٤- التأكيد على أن خطورة هذا المذهب ليست نابعة من قوة فيه ، وإنما جاءت لضعف وهوان أمتنا العربية والإسلامية وابتعادها عن دينها وقيمها الإسلامية الصحيحة .

إشكالية وأسباب اختيار البحث :

نظرًا لما يكتنف الماسونية من غموض شديد وسرية ، جعل الكثيرين يقفون أمامهما بين معترف بها أو منكر لوجودها من الأصل حتى أن الأمر قد ترك البعض في حيرة شديدة ، فكيف لتنظيم ومذهب كهذا أن يدبر كل تلك المكائد ويحيك كل تلك المؤامرات ويترك المختلفين فيه يتجادلون بين مؤيد ومعارض لوجوده غاضّين الطرف عن تأثيره الخطير على المجتمع الإسلامي ، ومما زاد الأمر غموضًا تناول مصطلح الماسونية في عالمنا العربي – على الصعيد الإعلامي - الآن وإلصاق تهمته بالأفراد ومن يخالفونهم ، مما حدا بالباحث أن يعرض لهذه التفصيلات بشيء من التحليل لبيان ماهية الماسوينة ومبادئها وأهدافها وصولاً لبيان خطرها على المجتمع الإسلامي ومن هنا كانت نقطة الانطلاق لدى الباحث في هذا البحث .

تقسيم البحث إلى عدة مطالب ومباحث على النحو الآتي :

١- المقدمة .

٢- المبحث الأول : التعريف بالماسونية ونشأتها.

المطلب الأول – تعريف الماسونية وأسماؤها ومعانيها .
المطلب الثاني – نشأة الماسونية وتاريخها .
المطلب الثالث – درجات الماسونية وقسمها .

٣- المبحث الثاني : الماسونية وعلاقتها بالأديان والمجتمعات .

المطلب الأول : الماسونية وعلاقتها بالأديان .

أولا - علاقة الماسونية باليهودية
ثانيًا - علاقة الماسونية بالمسيحية
ثالثًا - علاقة الماسونية بالإسلام

المطلب الثاني : الماسونية وعلاقتها بالمجتمع العربي والإسلامي .

أولا – الماسونية في مصر
ثانيًا – الماسونية في بلاد الشام

٤- المبحث الثالث : واقع الماسونية وخطرها على المجتمع الإسلامي .

المطلب الأول : أهداف الماسونية ومبادؤها .
المطلب الثاني : أخطار الماسونية على المجتمع الإسلامي .
المطلب الثالث : موقف الإسلام الرسمي من الماسونية .

٥- خاتمة البحث وبها نتائج البحث وتوصياته .

مقدمة :

إن الماسونية دين من لا دين له ، وسوف يبقى (المتثقفون) من أبناء جلدتنا المنادون بالإخـــاء والحريـــة والمســـاواة يسخرون من تمسك أصحاب الدين بأخلاقه وتعاليمه ، فيعيشون بيننا بأسمائنا وديننا ولكنك تراهم ينخرون جدران الدين والأخلاق بأكاذيبهم ومقتبساتهم الباطلة .

ومع أن الماسونية من التنظيمات التي أنشأها اليهود لتحقيق مصالحهم وتنفيذ مآربهم في إعادة بناء (مملكة يهوذا) وفي السيطرة على العالم إلا أنك ترى هؤلاء (المتفيقهون) يناصرونها وينتسبون إليها لا حبًا لها بقدر ما هو كراهية للالتزام الديني والإخلاقي ورغبة في مزيد من الحرية والإباحية ... يقول هرتزل – أحد حكماء صـــهيون – : (إن المحفـــل الماسوني المنتشر في كل أنحاء العالم ليعمل في غفلة – كقناع لأغراضنا – ولكن الفائدة التي نحن دائبون على تحقيقها من هذه القوة في خطة عملنا وفي مركز قيادتنا – ما تزال على الدوام غير معروفة للعالم كثيرًا [1] .

وقد لعبت الماسونية دوراً بالغ الخطورة في هزيمة العرب عام ١٩٤٨ حيث كان معظم القادة والحكام العرب أعضاء في هذه الجمعية الصهيونية المتآمرة على الإسلام وقضايا العالم الإسلامي وفي طليعتها القضية الفلسطينية [1] .

وبعد أن انكشف أمر الماسونية أفرزت الصهيونية العالمية خطة جديدة لتكون البديل عن الماسونية في تحقيق أغراض اليهود في فلسطين وفي العالم... فكانت (الروتاري) التي تعني العودة إلى فلسطين طبعاً وإقامة مملكة يهوذا التي تحكم العالم أولا ، ثم (الليونز) ثانيا في كثير من أقطار العالم الإسلامي , حيث تقام البرامج الثقافية والرياضية والترفيهية المختلطة , وحيث تغسل أدمغة الشباب والشابات وتغذى نفوسهم بالافكار الهدامة والعادات الذميمة ، ومن هنا كان لزامًا التعريف بهذا المذهب الهدام .

المبحث الأول – التعريف بالماسونية .

المطلب الأول – تعريف الماسونية وأسماؤها ومعانيها .

أولاً – تعريف الماسونية .

لعل حرص الماسونيين على التلون والخداع قد جعل هناك اختلافا في تعريفها ، وجعل من اليسير على المنتسبين إليها إطلاق العديد من الأسماء عليها لإضفاء كثير من الغموض والحيرة أمام من يحاول كشف خباياها أو ســـبر أغـــوار أسرارها ويمكن تعريف الماسونية كالآتي :

(أ) أصل التسمية باللغة الإنجليزية Freemasoony أي البناء الحر وباللغة الفرنسية Frameaconnerie أي

١- محمد خليفة التونسي : " **الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون** " ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الخامسة ١٩٨٠م ، ص١٣١ .

٢- إبراهيم فؤاد عباس : " **الماسونية تحت المجهر** " ، مكتبة السوادي ، جدة ، المملكـــة العربيـــة الســـعودية ، الطبعـــة الأولى ، ١٩٨٨م ، ص٣٥ .

البنّاء الصادق [1] ، وقد ترجمت الكلمتان إلى اللغة العربية لكلمة الماسونية أو الفرمسون كما تلفظ في بلاد الشـــام ، فهي لغةَ البناؤون الأحرار والبناء الحر والبناؤون الأوائل الذين بنوا هيكل سليمان .

(ب) التعريف الاصطلاحي :

هي حركة باطنية تسعى إلى ترسيخ مبدأ اللادينية من خلال أفكارها والجمعيات التابعة لها وتتخذ شـــعار[الحرية – الإخاء – المساواة]مبدأً ظاهرًيا من أجل تحقيق هذا الغرض ، وتعتمد السرية هدفًا من أجل تحقيق تلك الأهداف [1].

(ج) تعريف موسوعة الأديان والمذاهب والأحزاب السياسية [2] .

هي منظمة يهودية سرية هدامة إرهابية غامضة محكمة التنظيم تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم وتدعو إلى الإلحاد والفساد وتتستر تحت شعارات خداعة [حرية – إخاء – مساواة] وجُلُّ أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم ، من يوثقهم عهدًا بحفظ الأسرار ويقيمون ما يسمى بالمحافل للمجتمع والتخطيط والتكليف بالمهام وتمهيدًا لتأسيس جمهورية دمقراطية عالمية تتخذ الوصولية والنفعية أساسًا لتحقيق أغراضها في تكوين حكومة لا دينية عالمية .

(د) تعريف الموسوعة الكبيرة للماسونية [4].

هي مؤسسة بشرية تحاول تحقيق مثال حياة اجتماعية ، وهي رابطة أخوية متأثرة بجمعيات القرون الوسطى العمالية والمتزهدة القديمة ، نظمت في القرن الثامن عشر بآفاق أوسع والماسونية ليست سرية بل مغلقة فحسب ، وإن قواعدها الأساسية وأنظمتها وتاريخها وأسماء أعضائها معروفة .

ثانيًا – أسماؤها ومعانيها .

١ - الماسونية :

وهي الاسم الأشهر لدى أصحاب هذا الفكر المذهبي المضلل ، وهو يرجع في أصله إلى جمعية تألفت بعد نزوح اليهود من أرض بابل بالعراق في أعقاب السبي البابلي المشهور على يد ملكهم (بختنصر) ، وتنتسب هذه الجمعية إلى اليهود الذين بنوا هيكل سليمان – بزعمهم – ولقبتهم الجمعية بـــ (البنائين الأحرار) .

١- محمد صفوت السقا ، سعدى أبو جيب :"**الماسونية** " ، منشورات رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، الطبعـــة الثانيـــة ، ١٩٨٢م ، ص١١ .

٢- علي عبد اللطيف أبو سمعان : " **الماسونية واليهود في بناء الهيكل المزعوم**" دار الكتاب الثقـــافي للنشـــر ، إربـــد ، الأردن ، ٢٠١٠م ، ص٩ .

٣- مانع بن حماد الجهني : " **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة** "، دار الندوة العالمية ، الرياض ، الطبعـــة الرابعة ، ١٤٢٠هـــ ، ص٥٠٢ ، المجلد الأول .

٤- محمود عبد الحميد الكفري: " **العلاقات السرية بين اليهودية وبين الماسونية والصهيونية** " ، دار قتيبـــة ، ســـوريا ،٢٠٠٤م ، ص١٥٥.

ويرى صابر طعيمة [1] ، أن الماسونية سميت بذلك نسبة إلى نبي الله موسى – برأه الله منهم – فاللفظ يكاد يكون نفسه كالآتي : الميم في (ماسونية) هي نفسها الميم في (موسى) ، والألف في (ماسونية) انقلبت إلى الواو في (موسى) ، والسين في (ماسونية) هي نفسها السين في (موسى) ، والنون كتلك التي تلحق بالاسم عند النسب كقولنا (ربانيّ) .

وقد أيد صابر طعيمة كلامه بأن اليهود هم من قاموا بصياغتها بتلك الطريقة الخبيثة لتكون أسهل نطقا في كل اللغات فيسهل حفظها والتعلق بها ، فإذ ما ظهر الاسم في أي مكان علم اليهودي أنها دعوة بني عمومته فكان أسرع الناس دعوة لها .

٢- البناؤون الأحرار :

وهو بديل التسمية القديمة القوة الخفية التي اخترعها (أحيرام) و(مؤاب لافي) والملك (هيرودوس) عند بداية نشأة الماسونية ، وقد جاء هذا الاسم الجديد (البناؤون الأحرار) لكثرة الجمعيات الموجودة في بريطانيا بنفس الاسم فاستغل دعاتهم الفرصة وجاؤوا باسم لبناء حركتهم وليكون شركًا لاصطياد أعضاء جدد ، فانساق وراءهم الكثير من الدهماء .

٣- أسماء جمعياتهم :

قام الماسونيون بتلوين أسمائهم وشعاراتهم بأسماء وشعارات مختلفة ليوقعوا من يحاول استكشافهم في حيرة واضطراب فانبثق عنها جمعيات تحمل أسماء : (بناي برث) (شهود يهوه) (الروتاري) (الليونز) كل هذه وغيرها تعرف بها الماسونية وكلها في خدمة الماسونية وإعادة هيكلها المزعوم وإعادة مملكة إسرائيل الكبرى التي تطوق العالم .

٤- وفي أوروبا عرفت الماسونية في إيطاليا بالفحامين ، وعند الألمان (المنورين) وفي فرنسا (فريمسون) فمعنى (فري): الحر الجيد الصادق ، ومعنى (مسون) العامل أو البناء [1] .

المطلب الثاني – نشأة الماسونية وتاريخها .

اختلف الباحثون في الماسونية حول بداية ظهورها ، وربما يرجع ذلك للغموض الشديد والسرية التي كان – ومازال – يتبعها أنصارها حتى أن البعض قال بحداثتها ، ولكن الباحث يقف على أراء كثير من الدارسين في هذا الميدان من أنها قديمة وربما ظهرت مع بداية القرن الأول الميلادي عندما بشر اليهود بظهور نبي جديد يعيد لهم الملك والنعمة .

لقد كان الظهور الأول للماسونية – على أرجح الأقوال – مرتبطًا باليهودية والتوراة المحرفة ، فقد استندت عليها لتعظيم المثل الأعلى المتمثل في الأستاذ (حيرام) والذي – بزعمهم – جاء للملك سليمان من (صور) وأقام له الهيكل المزعوم فصار شعارًا للمحافل عند الماسونيين .

١- صابر طعيمة : "**أخطار الغزو الفكري على العالم الإسلامي**" ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤م ، ص٢٨٧.

٢- عبد الجبار الزيدي : "**الماسونية تحت الأضواء**" ، مؤسسة الريان ، بيروت ، بدون تاريخ ، ص١٠ .

رأى (هيرودوس) [1] أن المسيحية هي المعول الهدام لليهودية العالمية فاستدعى مستشاره : (أحيرام أبيـــود) شـــديد الكراهية للمسيحيين ؛ لوضع الخطط للقضاء عليهم سريعًا ، فأشار عليه بإنشاء جمعية سرية يمكن تسميتها (القـــوة الخفية) ، وتكون مهمتها الأولى هي قتل المسيحيين أينما وجدوا ، وعرض الأمر على (مؤاب لافي) الذي كان أكثر كراهية للمسيحيين منهما فاقترح زيادة عددهم إلى ستة أشخاص ثم إلى تسعة ، فكانوا المؤسسين للماسونية العالمية .

اجتمع هؤلاء التسعة وسموا مكان اجتماعهم هيكلاً تخليدًا لذكرى هيكل سليمان الذي زعمـــه اليهـــود وكانـــت مهمتهم الأولى هي صياغة اليمين ، وتحديد رموز الجمعية وبدأ من خلالهم تأسيس الهيكل الماسوني وبدأت من خلاله الدعوة للأثرياء من أجل البذل والعطاء والمساعدة في بناء القوة الخفية فأصبحوا أكثر من ألفي عضو في بضعة أشهر .

إن فكرة التضحية بأي شيء مهما كان الثمن من أساسيات الفكر الماسوني حتى ولو كان ذلك بأعضـــاء الماســـون أنفسهم ؛ فقد ورد في البروتوكول الخامس عشر أنهم على استعداد لتقديم الماسون الأحرار إلى المـــوت بأســـلوب لا شك فيه من الضحايا أنفسهم وسيكون موتهم طبيعيًا وبمعرفتهم دون اعتراض منهم على ذلك [1] .

وقد تناول محمد علي الزعبيالمرحلة الثانية من تاريخ ونشأة الماسونية والتي أقيمت فيها هياكل كثيرة في عدة بلـــدان ومن أشهرها : هيكل روما والذي بدأ من عنده المؤامرات والاغتيالات ، ونتج عنه قتل (بطرس) صخرة المســـيحية وأخوه (أندراوس) ، واستطاعت القوة الخفية في هذه المرحلة أن تتغلغل في المسيحية فأفرغوها من لبابها بتحريفها من نصوص الإنجيل [2] .

وقد حاولت الماسونية فعل ذلك مع الإسلام ولكنها أخفقت بفضل الله عزوجل في النيل من نصوصـــه ، فـــانبرت بشعاراتها البراقة تجذب الساقطين فكريًا وثقافيًا وضعاف الإيمان من المسلمين بشعارات الحرية والإخاء والمساواة .

وفي عام ١٦٠٠م اتخذت الماسونية من اسكتلندا مقرًا لها ، وكانت دعوتها مقصورة على الارستقراطيين وأصـــحاب الطبقات المهنية العليا ، وفي عام ١٧١٧م كانت النقطة الحاسمة في الماسونية حيث عقد مؤتمر لندن برئاسة (أندرسن) وكان رئيسًا للكنيسة البروتستانتية ظاهريًا فأصبحت الماسونية الاسم الرسمي وبدأت الدعوة تنتشر في كل العالم [4] .

ثم ظهر أول كتاب للماسونية (القوانين) ألفه أندرسن بعد مؤتمر (لندن) [5] عام ١٧٢٣م وفيه أورد أن الماسوني كان يُلقن إلا يكون كافرًا غبيًا ، ولا مفكرًا غير متدين ، وأن يحترم السلطات المدنية ولا يشترك في الحركات السياسية .

١- غالب بن علي عواجي : " **المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها** " ، المكتبة العصرية الذهبية ، جدة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦م ، ص ٥٠٩ ، الجزء الأول .

٢- منصور عبد الحكيم : " **بروتوكولات حكماء صهيون : حكومة العالم الخفية** " ، دار الكتاب العربي ، دمشق والقـــاهرة ، الطبعة الأولى ، ٢٠١١م ، ص٦٧٧ ، الجزء العاشر .

٣- محمد علي الزعبي:" **الماسونية في العراء** " ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٢م ، ص١٧.

٤- محمد صفوت السقا ، سعدى أبو جيب : " **الماسونية** " ، مرجع سابق ، ص١٤.

٥- نفس المرجع السابق ، ص٢٠ .

ثم انطلقت محافل الماسونية في أوروبا بداية من محفل جبل طارق ١٧٢٨م وحتى المحفل الحادي عشر في السويد عام ١٧٧٣م ومنه انتقلت محافل الماسونية إلى أمريكا وعن طريق الاستعمار انتقل إلى بلاد الشرق الأوسط والأقصى .

وخلاصة القول في نشأة الماسونية – كما يرى الباحث – أنها ارتبطت بشكل كبير باليهود الذين ملء قلوبهم الحقد على البشر جميعًا فآذنوا المسيحيين بالحرب حتى استعبدوهم وسيطروا على دولهم وزعمائهم وحكوماتهم وجعلوهم أداة مسلطة على كل الشعوب غير المسيحيين ، وإن كان في ذلك مهارة منهم في حسن التدبير التخطيط فما أسوأها من براعة .

المطلب الثالث – درجات الماسونية وقسمها .

* للماسونية درجات تختلف حسب قدم العضو المنتسب إليها ويمكن تقسيم درجات الماسونية كالآتي [1] :

أولاً – درجات الماسونية

(١) الدرجة الأولى - وهي الماسونية الرمزية :

ودرجاتها ثلاث وثلاثون (٣٣) درجة ومن يدخلها في الدرجة الأولى يسمى(الأخ) ، ومن يصل إلى الدرجة الثالثة والثلاثين يسمى (الأستاذ الأعظم) ، وقد سميت هذه الدرجة بالرمزية لأنها تستخدم الرمز في جميع طقوسها ، وهي عامة لليهود وغيرهم من العميان(غير اليهود) .

(٢) الدرجة الثانية - الماسونية الملوكية :

وتخصص لمن أدّى خدمات لليهود ، وعضوها يلقب بالرفيق ولا يصلها من غير اليهود إلا من باع دينه ووطنه ، ووضع نصب عينيه إعادة هيكل سليمان وإقامة مملكة اليهود العالمية .

(٣) الدرجة الثالثة - الماسونية الكونية :

وهم خاصة لرؤساء المحافل وكاتمة الأسرار ؛ فلا يعرف لهم مكان ولا نظام طقس وأعضاؤها من اليهود الخلص ، وهم العقل المدبر للمحافل وكل المؤامرات والتدابير الماسونية .

ثانيًا – القَسَمُ الماسوني :

أما عن القسم الماسوني وهو الآلية التي يلتحق من خلالها العضو الجديد بالماسونية ليصبح منتسبًا إليها حيث يبدأ مرحلة دخولها إليها بالقسم أمام القائد قائلاً : " أقسم بمهندس الكون الأعظم أنني لا أفشي أسرار الماسونية ولا علاماتها ولا أقوالها ولا تعاليمها ولا عاداتها ... وأقسم بمهندس الكون ألا أخون عهد الجمعية وأسرارها لا بالإشارة

١- انظر : أ- صابر طعيمة :" **المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها** " ، مرجع سابق ، ص٥٤١.

ب- محمد صفوت السقا ، سعدى أبو جيب : " **الماسونية** " مرجع سابق ، ص٦٥ .

ج- محمد بن ناصر أبو حبيب : " **أثر القوة الخفية الماسونية على المسلمين** " ، دار الحبيب للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٠هـ ، ص١٢.

ولا بالكلام ولا بالحركة ولا أكتب شيئا منها ، ولا أنشره ... وإذا حنثت بيميني فأنا راض بأن تحرق شفتاي بحديد محمي ، أن تقطع يداي ويخز عنقي وتعلق جثتي في محمل ماسوني ليراه غيري من التلاميذ ولأكون عظة لغيري ، ثم تحرق جثتي ويذر

رمادها في الهواء لئلا يبقى أي أثر لخيانتي " [1] .

المبحث الثاني – الماسونية وعلاقتها بالأديان والمجتمعات .

المطلب الأول – الماسونية وعلاقتها بالأديان .

لقد قامت الماسونية - في الأساس - على محاربة الأديان التي تدعو إلى الالتزام بالتعاليم القويمة وحفظ الأخلاق والأعراض بشتى الوسائل فأذاقوا أهلها أبشع أنواع العذاب أو حتى القتل ، وقد كانت عداوتهم للنصرانية شديدة ثم للإسلام أشد ، وقد استطاعوا النيل من المسيحية وسيطروا عليها وجعلوا حكامها دميً يسيطرون عليها ويحركونها – لمصلحتهم – كيفما شاؤوا.

لقد انخدع الكثيرون بشعاراتهم البراقة الزائفة حول الحرية والإخاء والمساواة وما كل هذه الشعارات الجوفاء إلا هدفا لضرب صحيح الدين وهدمًا للقيم والأخلاق .

أولاً – الماسونية واليهودية .

كان اليهود واضعي لفظة الماسونية وعملوا على تجسيدها في صورة هياكل يجتمع فيها الناس من مختلف الأديان والمذاهب حتى صارت الماسونية دعوة رائجة في كل دول العالم ولا تكاد تخلو دولة من دعوتها أو محافلها [2] .

وقد جاء في دائرة المعارف اليهودية الأوروبية أنه يجب أن يكون كل محفل ماسوني على نمط الهيكل اليهودي وكل رئيس يمثل ملك اليهود ، وجاء وفق معجم الماسونية أنه على الإنسان أن يتهود قبل اعتناقه الماسونية [3] .

وتبدو المباني التي يجتمع فيها الماسونيون وأتباعهم والمستجيبون لهم والمستجلبون لهذه الدعوة قد بنيت على شكل هيكل سليمان وهو عند اليهود ليس هيكل عبادة فحسب ، وإنما هو رمز لملك سليمان والذي يحلم اليهود بعودته إليهم منذ ضاع منهم كما يزعمون [4] .

وقد جاءت أدلة كثيرة من نصوص اليهود تؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن الماسونية هي وليد شيطاني ونبتة خبيثة من غرس اليهود ففي محضر جلسة حَمَلة الدرجة الثالثة والثلاثين ورد " سنعود إلى عهد سليمان بن داود ونبني الهيكل الأقدس ونقرأ فيه التلمود وننفذ كل ما جاء في الوصايا والعهود ، وفي سبيل مجد إسرائيل نبذل كل مجهود ،

١- محمد صفوت السقا ، سعدى أبو جيب : " **الماسونية** " مرجع سابق ، ص٦٥ .

٢- صابر طعيمة : " **أخطار الغزو الفكري على العالم الإسلامي** " ، مرجع سابق ، ص ٢٨٦ .

٣- سيد جمعة : " **الحلم اليهودي والوهم الماسوني** " ، سلسلة الإعجاز العلمي في الرسالات السماوية ، شركة التوزيع المتحدة ، الإسكندرية ، جمهورية مصر العربية ، ٢٠١٠م ، ص٢٥٢، الجزء الثلاثون .

٤- صابر طعيمة : "**أخطار الغزو الفكري على العالم الإسلامي** " ، مرجع سابق ، ص ٢٨٧ .

والويل الويل للغاصبين المستعمرين سنجعلهم قطعًا في أفواه الأسود ، الانتقام الانتقام ، طال المكـــوث في الظـــلام ، أنعم علينا يارب أنوار القدس التي تجلت على (مؤاب) [1] .

ويري اليهود أن المحافل التي يقيموها في كل دول العالم إنما هي لاستقبال المسيح المنتظر – بـ زعمهم – ولا الـــذي سيحكمون من خلاله العالم ، فيقيم اليهود وُلاةً باسمه في كل أمم الأرض ، وهذا الهيكل الكبير هو الذي ســـيقيمه مخلصهم مكان الهيكل القديم في الأرض المقدسة في نفس مكان المسجد الأقصى الآن .

ومالبث أن فوجئت بالمجتمع الإسلامي في القرن السابع الميلادي وما تبعه من دعوات حقيقية للإخاء والمساواة وما دلت عليه نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية والتي ظهرت أمام الناس علنا دون الحاجة إلى التخفي والسرية.

ثانيًا – الماسونية والمسيحية :

لقد خططت القوى الماسونية السرية للإنسان اليهودي بألا يترك الفرصة تمر أمامه دون أن يستغلها أفضل استغلال فمع التأثير القوي للثورة الصناعية في أوروبا اندفع اليهودي بأنشطته في قلب أوروبا حتى سيطر اليهود الماسونيون على هذا التطور المادي والصناعي والتجاري وسخرته لمصلحتها الشخصية [2].

وقد بلغت السيطرة الماسونية على المجتمعات المسيحية في العصر الحديث مداها الأكـــبر وخاصـــة علـــى الجانـــب الاقتصادي ، فعملت الماسونية على إشاعة تلك الفكرة القائلة بأنهم مسيطرون على كل شيء في ذلك العالم المتقـــدم صناعيًا وتجاريًا ولا فائدة من مجابهتهم .

ونتيجة لذلك الضعف الذي لاحق أهل الديانة المسيحية ، لم تعد قادرة على الصمود أمام المد الماســـوني اليهـــودي فقد أفرغتها الماسونية من محتواها الإلهي فصاغوا مسيحية جديدة غير مسيحية نبي الله عيسى عليه السلام [3].

لقد فرض الماسونيون عليهم الإيمان بالتوراة المزيفة وأسفار العهد القديم والاعتراف ضمنيًا بأن اليهـــود شـــعب الله المختار ، وبراءتهم من دم المسيح - بزعمهم الباطل عندنا كمسليمن - وغير ذلك من أباطيلهم ومعتقداتهم الفاسدة.

ويمكن الإدراك بسهولة كيف انقلبت الكنيسة من ذئب شرس يفترس من يحاول النيل من معتقداته إلى حَمَلٍ وديـــع مع اليهود يداهنهم حتى أطلقوا عليهم"إخوة المسيح"وبدأت الكنيسة تحارب اللاسامية وتدعو لمعاملة اليهود بالحسنى.

- ويستنتج الباحث مما سبق أن هذا التساهل والخنوع في المعاملة مع اليهود قد أعطاهم الفرصة الذهبية لإخراج مخططاتهم من كهوفـ ـها المظلمة إلى النور وأن ينفذوها في أمـ ـن وسلام ومن مظاهر تلك المواجهة الجريئة بين اليهود والمسيحية وكنيسها يورد الباحث بعضًا من المؤشرات التي تؤكد استئساد اليهود على المسيحية فيما يأتي [4] :

١- علي عبد اللطيف أبو سمعان : " **الماسونية واليهود في بناء الهيكل المزعوم**" مرجع سابق ، ص.٣٧٦

٢- صابر طعيمة : "**الماسونية ذلك العالم المجهول**" دراسة في الأسرار التنظيمية لليهودية العالمية " ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعـــة السادسة ، ١٩٩٣م ، ص٣٥١ .

٣- محمد صفوت السقا ، سعدى أبو جيب : " **الماسونية** " ، مرجع سابق ، ص١١٥ .

٤- نفس المرجع السابق : ص١١٩ .

١- عقد مؤتمر (بروكسل) بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة ١٩٣٩م ، في عهد البابا (بيوس الثاني عشر) فأعلنت الماسونية نتائج المؤتمر وفي مقدمتها محاربة الكنيسة والعمل على تدميرها ومحوها .

٢- خضوع بعض الجامعات في أوروبا لشعارات ومبادئ الماسونية ، فكانت (جامعة الحرة) في بروكسل ببلجيكا ١٨٣٤م تنشر الإلحاد وتحارب الديانات ما عدا اليهودية دون حساب للمسيحية المنهارة أو الفاتيكان المغلوب على أمره ، وفي أفريقيا الجنوبية جامعة (بوتشفستروم) وجامعة(مستلنبوش) وتسيطر عليهما الماسونية ، وفي أمريكا وأستراليا جامعات سيطر عليها الماسونية برعاية مسيحية .

٣- كما خضعت الكنيسة الكاثوليكية لليهود الماسونية بإذلال وأجبرتها الماسونية على السير في الطريق المرسوم لها فاعترفت بتبرئه اليهود من دم المسيح – على مذهب عقيدتهم بصلبه – وتجاهلت نصوص الإنجيل وصار الكاثوليك موالين لليهود وأعضاء في الماسونية مع علمهم بأنها حرب على المسيحية وتعاليمها .

٤- أما الكنيسة الرومانية فبادرت بالسماح لأتباعها بالانتماء للماسونية مع إيمانها الكامل بأنها أعدى أعداء المسيحية ، وقد أدى ذلك إلى دخول الكثير منهم فيها فزرعت في قلوبهم بذور الكفر والإلحاد الذي شاع بين طلابها.

كل هذا وأكثر يعد دليلاً – مما لا يدع مجالاً للشك – على أن اليهود الماسونية قد أخضعوا الكنيسة ومنتسبيها تحت براثنها في سبيل غايتها وتحقيق أهدافها الخبيثة.

ثالثًا - الماسونية والإسلام :

إن اليهود قوم كذب وبهتان ، لقد افتروا على الله عز وجل – تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا – فأخبر في كتابه العزيز عنهم بقوله:﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ ، غُلَّتْ أَيْدِيهِم وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ، بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾[1] ، وقوله في حقهم أيضًا : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغنِيَاء ، سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الأَنْبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الحَرِيقِ ﴾[2].

وكما كذبوا على الله عز وجل فقد كذبوا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وآذوه ودبروا المؤامرات لقتله ، ونقضوا معه العهود وأثاروا عليه القبائل ، وتمتلئ سيرتهم في تاريخنا الإسلامي بالكثير من المؤامرات والاغتيالات .

لقد زعم اليهود الماسونيون أن محمدًا صلى الله عليه وسلم ليس نبيًا مرسلاً من الله وأنه لا نبي بعد موسى ، وأن القرآن ليس من عند الله وإنما هو كلام استقاه محمد من التوراة والإنجيل وأملاه عليه بحيرا الراهب ، وبل لقد وصلوا في ذلك مبلغًا عظيمًا بأن ادّعوا أن الإسلام جمعية ماسونية في إسقاط غريب وكأنها – أي الماسونية - صارت قممة .

ويذكر الدكتور / محمد علي الزعبي في كتابه الماسونية في العراء بأنه سمع بعض خطباء المحافل الماسونية في بيروت يقول : " إن القرآن من حسنات الماسونية ، إذ أملاه الأستاذ الأعظم بحيرا الراهب على محمد "[3].

١- سورة المائدة : [الآية : ٦٤]

٢- سورة آل عمران : [الآية : ١٨١]

٣- محمد علي الزعبي : " **الماسونية في العراء** " ، مرجع سابق ، ص٢٠ .

وللماسونيين من النصارى تفسيرات وتأويلات باطلة وملفقة للقرآن تتوافق مع ما جاء في الإنجيل المحرف من صـلب المسيح وتجسده وقيامه من الموت ، وأنه ثالث ثلاثة وأن المسيح ابن الله وأنه إله ، وأن الإسلام هو في لبه مسـيحية وأسرار القرآن لا يعرفها إلا الماسون وغيره من الأكاذيب المضللة الباطلة [1].

وليس هناك من هو أفضل شاهدًا من بني جلدتهم ، إنه حبر أحبار اليهود (الحصين بن سلام) الذي انتظر ذلك النبي المبشر به في كتب اليهود زمنًا طويلاً ، ولما جاء النبي أسلم وأصبح عبد الله بن سلام فأراد أن يثبت للنبي صلى الله عليه وسلم فكرهم الماسوني وتخطيطهم وتدبيرهم وكذبهم وبهتانهم كما روي البخاري رضي الله عنه ،فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي - صلى الله عليه وسلم – المدينة فأتاه يسأله عن اشياء فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي : ما أول أشراط الساعة ؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة ؟ وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال : أخبرني به جبريل آنفًا ، قال ابن سلام : ذلك عدو اليهود من الملائكة ، قال : أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت ، وأما الولد : فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد ، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد ، قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، قال يا رسول الله : إن اليهود قوم بُهتٌ ، فاسألهم عني قبل أن يعلموا بإسلامي ، فجاءت اليهود ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : أي رجل عبد الله بن سلام فيكم ؟! قالوا : خيرنا وابن خيرنا ، وأفضلنا وابن أفضلنا ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام ؟! قالوا : أعاذه الله من ذلك ، فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك فخرج إليهم عبد الله بن سلام وقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ، قالوا : شرنا وابن شرنا وتنقصوه ، قال : هذا كنت أخاف يا رسول الله " . رواه البخاري [2] .

وبعد وفاة النبي – صلى الله عليه وسلم – تآمروا على قتل عمر بن الخطاب ، وبدؤوا في إشعال فتنة كبرى أيام عثمان عن طريق ماسونييهم الأعظم (عبد الله بن سبأ اليهودي) [3] وانتهت بمقتل عثمان رضي الله عنه ، ثم مقتل عليٍّ كرم الله وجهه واستمرت الفتنة زمنًا ليس بالقليل حاول فيه اليهود الماسونيون تحريف القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ولكن أنّى لهم ذلك وقد تكفل الله بحفظه ، قال تعالى : ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ [4] .

لقد كان اليهود الماسونيين – وما زالوا – يكيدون للإسلام وأهله فتغلغلوا في صفوفه يحاولون السيطرة على مقدراته وبث سمومه وأفكاره الهدامة داخل المجتمع المسلم حتى أصابه الضعف.

١- غالب بن علي العواجي : " **المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها** " ، مرجع سابق ، ص.٥٠٢

٢- محمد بن إسماعيل البخاري : " **صحيح البخاري** " دار ابن كثير ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٢م . (كتاب أحاديث الأنبياء : باب خلق آدم عليه صلوات الله وذريته) (حديث رقم ٣٣٢٩/ص٨١٨)

٣- عبد الرحمن محمد الدوسري : " **اليهود والماسونية** " دار إشبيليا للنشر والتوزيع ، الرياض ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠١م ، ص.٢٦

٤- سورة الحجر [الآية : ٩] .

المطلب الثاني : الماسونية وعلاقتها بالمجتمع العربي والإسلامي .

ينوه الباحث إلى أنه من البديهي أن تكون الماسونية بأفكارها الهدامة التي نعرفها نحن – المسلمين – لا ما يروجون هم له من قيم مزيفة ذات منشأ أوروبي ، وقد آثر الباحث الحديث عن الماسونية في المجتمع العربي الإسلامي لأن أهداف الماسونية سوف تختلف كليا في المكان الذي نشأت فيه عن المكان الذي انتقلت إليه بواسطة جحافله التي استعمرت بلاد الشرق لاغتصاب خيراته وتخريب عقول أهله وليصبحوا أداوت طائعة في أيدي عصابتهم مستقبلاً.

وسوف يركز الباحث في عرض الماسونية في علاقتها بالمجتمع العربي الإسلامي على مصر والشام فقد كانت أرضهما مجالاً خصبًا للباحثين عن نشر تلك الأفكار الهدامة .

أولاً - الماسونية في مصر

اتفق الباحثون بلا خلاف على أن مصر أول أرض عربيًا وإسلاميًا وطئتها بذرة الماسونية ، إلا أنهم اختلفوا حول زمن انتقال تلك البذرة إليها كما سيورد الباحث في سياق المطلب الأول .

اختلف الباحثون حول بداية ظهور الماسونية في مصر فبينما تذهب دائرة المعارف الأمريكية إلى أنه يصل عهد بناة الأهرام من خلال الرموز والأشكال التي يستخدمها الماسونين وتشبه أو تطابق الأهرام وعين إيزيس وغير ذلك من الأشكال والطقوس التي عهدناها عند قدماء المصريين ، وقد تواطأ على هذا القول الكثير من الدارسين والكتاب.

إلا أن هناك رأيًا للدكتور علي شلش[1] في مسألة دخول الماسونية إلى مصر وبغض النظر عن القول السابق الذي أكدته دائرة المعارف الأمريكية وغيرها - وهو قول وجيه جدًا من وجهة نظر الباحث – بأن الماسونية دخلت مصر في العصر الحديث مع موجات المد الإمبريالية على بلاد الشرق وكانت الوجهة الأولى إلى مصر في نهاية القرن الثامن عشر من خلال الحملة الفرنسية بقيادة (نابليون بونابرت) وكانت تلك مرحلة التأسيس للماسونية في مصر .

وقد اتفق كثير من الباحثين وأكدوا بأن مصر كانت حاضنة المحافل الماسونية عند أول ظهور لها في بلاد العرب ، فذكروا أنها بدأت في مصر بعد خروج الحملة الفرنسية ١٨٠١م ، وكان المحفل في القاهرة باسم محفل(إيزيس) وتبعه محفل (ممفيس) ١٨٣٨م ، ويتفق كلا من شاهين مكاريوس وجورجي زيدان على أن هذين المحفلين توقفا بعد خروج نابليون من مصر ومقتل كليبر ، إلا أنها عادت سريعًا بمحفل (الأهرام) ١٨٤٥م ثم توالت المحافل الأخرى[2].

ويرى الباحث أنه من الطبيعي - مع نهاية القرن التاسع عشر والاحتلال الإنجليزي لمصر (١٨٨٢م) - أن تختلف الماسونية الناشئة في ظلال الحضارة الغربية - موطنها الأصلي – عن تلك التي استقبلتها وصارت حاضنة لها ؛ فالأهداف مختلفة بين موطن النشأة والبلد الذي طرأ عليها ؛ فالأولى لو أنكر الماسونيون علاقتها بأية أهداف سياسية فلا يمكن أن تنكر علاقتها بتلك الأهداف الساسية في البلاد التي استعمروها فهذا من الكذب الصريح .

١- علي شلش : " **الماسونية في مصر** " ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩١م ، ص ٧ .

٢- انظر : أ- شاهين مكاريوس : " **الآداب الماسونية** " ، مطبعة المقتطف ، القاهرة ، ١٨٩٥م ، ص١٩٤ .

ب- جرجي زيدان : " **تاريخ الماسونية العام** " ، مطبعة المحروسة ، القاهرة ، ١٨٨٩م ، ص١١٧.

وقد كان للماسونية في مصر مجلة تنشر أخبارها وتؤيد أفكارها اسمها (اللطائف) وكان يصدرها شاهين مكاريوس الماسوني اللبناني الذي انتقل إلى مصر وترقى في الماسونية لدرجة أستاذ ثم كاتب سر المحفل وبدأ نشاطه الكبير باستقطاب أعدادٍ كبيرة من المثقفين ، ثم أنشأ محفل اللطائف ١٨٩١م ، وتوقفت المجلة ١٩١١ لوفاة مكاريوس[١] .

ويبدو أن العصر الذهبي للماسونية في مصر كان في الربع الأخير من القرن التاسع عشر في عهد الخديوي توفيق والذي انتخب رئيسًا للهيئة الماسونية المصرية الجديدة ، ودخل في الماسونية في عهده من زعماء الإصلاح السياسي المعروف جمال الدين الأفغاني ، وقد نشر د/شلش في كتابه "الماسونية في مصر " رسالة لجمال الدين الأفغاني والتي طلب فيها الانتساب إلى أحد المحافل الماسونية ، وعرّف نفسه بأنه مدرس للعلوم الفلسفية ، واصفًا من كتب إليهم الرسالة بإخوان الصفا وخلان الوفا ، ويعني بهم أرباب المجمع المقدس الماسون والذي هو عن الخلل والزلل مصون[٢].

وعلى الرغم من أن هناك خلاف حول أيٍّ الجمعيات انتسب إليها سواء التي كانت للمحفل الأعظم الإنجليزي أو غيره إلا أنه غيَّر وجهته إلى إحدى جمعيات المحفل الأعظم الفرنسي وكان من نتيجة ذلك أن تم نفيه خارج مصر .

وفي عام ١٩٤٢م صدرت مجلة "الأيام" وهي ماسونية أيضًا وقد أصدرها حسين شفيق المصري ، يقول د/ علي الوردي : يمكن القول بوجه عام أن الماسونية في مصر تختلف من حيث مكانتها الاجتماعية عن البلاد العربية الأخرى ، فهي كانت ذات مقام محترم في نظر الناس ، وقد انتمى إليها الكثير من الأمراء والباشوات ورجال الدين ، وكان سعد زغلول منتميًا إليها ، وظل كذلك حتى آخر يوم من حياته دون أن يؤثر ذلك على زعامة الشعب[٣] .

وقد ظلت المحافل الماسونية تحظى بمكانتها تلك في مصر حتى عام ١٩٦٤م ، عندما أصدرت الحكومة المصرية أمرًا بإغلاق المحافل الماسونية فوضع المحفل الماسوني الإنجليزي بشارع طوسون تحت الحراسة وبعد جرد محتوياته تبين اختفاء جميع المستندات والسجلات منذ عام ١٩٥٢م وحتى ١٩٦٤م كما أشير إلى علاقة هذا المحفل الماسوني القوية بإسرائيل لوجود شعارات وأعلام تحمل الطابع البريطاني – الإسرائيلي [٤] .

ثانيًا - الماسونية في بلاد الشام :

لم تكن النظرة للماسونية في بلاد الشام كما كانت في مصر ، فقد كانت الماسونية تهمة لأي شخص ينعت بها ، وكانت تستخدم كألفاظ الشتائم والسباب . يقول شاهين مكاريوس في نظرة أهل الشام للماسونية في مقدمة كتابه(الأسرار الخفية في الجمعية الماسونية) بقوله:[٥] "وقد راجت هذه التهم التي رميت بها الماسونية رواجًا عظيمًا في كل الممالك في بادئ أمرها وانتشارها وكثرت الإشاعات عنها إلى درجة سخرية العقلاء منها .... " .

١- إبراهيم فؤاد عباس : " **الماسونية تحت المجهر** " مرجع سابق ، ص ٢٣ .

٢- علي شلش : " **الماسونية في مصر** " ، مرجع سابق ، ص٤٤ ، ص٤٥ .

٣- إبراهيم فؤاد عباس : " **الماسونية تحت المجهر** " مرجع سابق ، ص٢٤ .

٤- علي شلش : " **الماسونية في مصر** " ، مرجع سابق ، ص ١١٣ .

٥- شاهين مكاريوس: "**الأسرار الخفية في الجمعيات الماسونية** " ، دار مارون ، بيروت ، الطبعة الثانية،١٩٨٣م ، ص٧ ، ص.٨

ويرى جُرجي زيدان – وهو ماسوني المذهب أيضًا - أن الماسونية العملية قد انتشرت في أنحاء سوريا وبلاد الشام مع أوائل التاريخ المسيحي وأوائل التاريخ الهجري ، وهناك من الآثار والبنايات ما يدل على ذلك فقد عاشوا في الكهوف وسكنوا المعز على حد وصفه ، وأن أول محفل ماسوني أقيم في فلسطين ١٨٧٣م واسمه محفل سليمان الملوكي وهو لا يزال قائمًا وأنه المحفل الوحيد في فلسطين [١] .

ويرى الباحث أن جرجي زيدان مُدَّعٍ لأنه قد احتجب عن الكتابة في الماسونية و لم تظهر له كتابات أو مقالات إلا نادرًا جدًا ولا علاقة لها بالماسونية حتى وفاته ١٩١٤م وربما لا يدري كم من الحافل قد أقيم في فلسطين أو أنه كان يعلم ولا يتحدث عنها من قبيل الالتزام الماسوني بالسرية والخفاء .

ومما يكذب قول ذلك الماسوني أنه لم تكد تقبل عشرينات القرن الماضي حتى ملأت المحافل الماسونية جميع مدن وقصبات فلسطين ، وهذا من المسيحيل أن يتم في بضع سنوات .

وفي ثلاثينات القرن الماضي كان هناك أكثر من تسعة عشر محفلا يتبع المحفل الأكبر المصري ، وكان اليهود يمثلون الأغلبية العظمى من اثني عشر محفلاً منها ، وازدادت المحافل بالطبع بعد حرب ١٩٤٨م حتى صارت في عام ١٩٧٠م أربعة وستون محفلاً [١] .

ومما يثير الدهشة أن المحفل الماسوني الوطني الأكبر وجه نداء إلى أهل فلسطين عام ١٩٣٦م قائلا [٣] : " يا أهل فلسطين تذكروا أن اليهود إخوتكم وأبناء عمومتكم وقد ركبوا من الغربة ، فأفلحوا ونجحوا ثم هم اليوم يطمحون للرجوع إليكم لفائدة وعظمة الوطن المشترك العام بما أحرزوه من مال ، وما اكتشفوا من خبرة وعرفان ... إن العربي والعبري غصنان من شجرة إبراهيم ، أبوهما إسحاق وإسماعيل ، متى وضع أحدهما يده في يد الآخر انتفعا جميعًا بما لديهما من الوسائل المختلفة ، وكان في تعاونهما الخير ، وكمال البركة بإذن الله "

١- جرجي زيدان : " **تاريخ الماسونية العام** " ، مرجع سابق ، ص١١٠ .

٢- إبراهيم عباس : " **الماسونية تحت المجهر** " ، مرجع سابق ، ص٣٥ .

٣- محمد بن ناصر أبو حبيب : " **أثر القوة الخفية على المسلمين** " مرجع سابق ، ص٣١، ص٣٢ .

المبحث الثالث : واقع الماسونية وخطرها على المجتمع الإسلامي .

إن الحديث عن الأخطار التي تتهدد المجتمع المسلم من نكبة الماسونية التي ابتلي بها لابد أن يسبقه أولا الكشف عن أهم الأهداف والمبادئ الماسونية الخفية الحقيقية لا المعلنة لهذا المذهب الفكري الضال .

المطلب الأول – أهداف ومبادئ الماسونية .

للماسونية أهداف معلنة وأخرى خفية ، ومن الطبيعي أن يركز أنصارها ومؤيدوها على الأهداف النبيلة والغايات السليمة ، وهي بالطبع أهداف معلنة ، والباحث إذ يعرض لأهداف ومبادئ الماسونية المعلنة والخفية يوضح أن ثمة فروق كبيرة بين الاثنين وسوف تكون الأهداف والمبادئ المعلنة نقلا عن المنتسبين إليها ، أما الأخرى الخفية فإنها الأهداف التي انكشفت من خلال بروتوكولاتهم ومحافلهم السرية .

أولاً - الأهداف المعلنة :

١- الإيمان بالله إيمانًا مطلقًا لا يحده حد ، ولاتشوبه شائبة ، واحترام الأديان والدعوة إلى الأخلاق والفضائل والصدقة ، واحترام السلطة الحاكمة وعدم العمل في الحقل السياسي [١] .

٢- جاء في محفل الشرق الأعظم الفرنسي أن الماسونية الحرة غرضها الجوهري محبة الإنسان والحكمة والفلاح والتعاضد والإصلاح المادي والأدبي والإتقان وعمل الخير ، ومن مبادئها التسامح وحرية الضمير المطلقة والتضامن البشري وشعارها : الحرية والإخاء والمساواة [١] .

٣- يقول الماسوني شاهين مكاريوس [٢] : إن غرضها محبة الإنسان والحكمة والفلاح وموضوعها الحقيقة ودراسات كليات الأدب والعلوم والصنائع وممارسة أعمال الخير ولها مبدآن وهما : حرية الضمير المطلقة وتكامل البشري ... ويقول : ومن أهدافهم توسيع المعارف وبلوغ مستوى خلقي سامٍ والتمسك بمبدأ الخدمة في الحياة الشخصية والعملية واالاجتماعية وتعزيز روح التفاهم الدولي وحي السلام ... ويقول : غاية الماسونية إبطال التحزب في الأديان والآراء الوطنية ... وملاشاة الأحقاد ، لتجعل من العالم كله عائلة واحدة لا فرق بين أعضائها ولا انفصال ، ومن شأنها أن تصلح ما فسد من عقائد الدين .

ويرى الباحث أن هذا الكلام نفسه يجعل الماسونية حزبًا سياسيًا ويحول الإنسان إلى مخلوق لا دين له ولا وطنية فيصير لخدمة دين واحد وقيادة دينية واحدة وهو اليهودية واليهود ، وأما كونهم جمعية خيرية تصلح ما فسد من عقائد الأديان ، فكيف ستصلح اليهودية ما فسد من عقائد المسيحية والإسلام ، وكيف يعلمون أولادهم التوراة ويعلمون الناس الإلحاد ، كما أن حرية الضمير المطلقة ما هي إلا أن تفعل كل شيء دون اعتبارات دينية أو أخلاقية.

١- محمد صفوت السقا ، سعدى أبو جيب : " **الماسونية** " ، مرجع سابق ، ص ص ٦٢ : ٦٧ .

٢- محمد فهيم أمين : " **الأهداف المعلنة والأسرار الخفية لأندية الروتاري والماسونية** " ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٩م ، ص٩٢ .

٣- شاهين مكاريوس : " **الآداب الماسونية** " ، مرجع سابق ، ص ٨ .

ثانيًا - الأهداف الخفية .

١- يكفر الماسونيون بالله بل ويعيبون فيه عزوجل تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا ، ففي مـؤتمر الطـلاب عـام ١٨٦٥م في مدينة (ليبج) أعلن (لاف أرج) الماسوني المعروف في الطلاب من ألمانيا وفرنسا وأسبانيا وروسيا وإنجلترا قائلا : " يجب أن يتغلب الإنسان على الإله وأن يعلن الحرب عليه وأن يخرق السماوات ويمزقها كالأوراق [١] .

٢- محاربة جميع الأديان ورجال الدين إلا اليهودية فقد أخذوا العهد على نصرتها وقهرها لجميع الأديـان ، تقـول نصوصهم : " لنشتغل بأيد خفية نشيطة، ولننسج الأكفان، التي سوف تدفن جميع الأديان" . وآخر يقول : " إنا نحن الماسون لا يمكننا أن نكف عن الحرب بيننا وبين الأديان ، لأنه لا مناص من ظفرها أو ظفرنا ، ولابد من موتهـا أو موتنا ، ولا يمكن أن يذوقوا طعمًا للراحة" ، وفي مضبطة مؤتمر (بلجراد) الماسوني١٩١١م:"يجب ألا تقتصر الماسونية على شعب دون غيره ، ولتحقيق الماسونية العالمية يجب سحق عدونا الأزلي الذي هو الدين مع إزالة رجاله" [٢] .

٣- محاربة رجال الدين أينما وجدوا وإثارة الشبهات حولهم باختلاق الفضائح وتدبير الدسائس والمكائد لهم كي ينفض الناس عنهم ، تقول نصوصهم : " "وقد عنينا عناية عظيمة بالحط من كرامة رجال الدين من الأمميين (غير اليهود) في أعين الناس، وبذلك نجحنا في الإضرار برسالتهم التي كان يمكن أن تكون عقبة كؤوداً في طريقنا "[٣] .

٤- العمل على نشر الفساد الأخلاقي ونشر كل رذيلة وإغراء الناس بالشهوات وجذبهم بالملذات والنساء العاريات من خلال إباحة الجنس واستعمال المرأة كوسيلة للسيطرة ؛ حتى يبتعدوا عن صحيح الدين وقويم الأخلاق ، تقول نصوصهم : " ومن المسيحيين أناس أضلتهم الخمر، وانقلب شبابهم مجانين بالكلاسيكيات والمجون المبكر الذي أغراهم به وكلاؤنا ومعلمونا وخدمنا وقهرماناتنا في البيوتات الغنية... ونساؤنا في أماكن لهوهم"[٤] .

وهناك أهداف أخرى كثيرة كالتي أوردها ممدوح الحربي في موسوعته عن الفرق والمذاهب والأديان ومنها [٥] :

١- العمل على إسقاط الحكومات الشرعية وإلغاء أنظمة الحكم الوطنية في البلاد المختلفة والسيطرة عليها ، وبث سموم النزاع داخل البلد الواحد ، وإحياء روح الأقليات الطائفية العنصرية ، والعمل على تقسيم غير اليهود إلى أمم متنابذة متصارعة بشكل دائم ، بل وتسليح هذه الأطراف المتنازعة وتدبير حوادث لتشابكها .

٢- استعمال الرشوة بالمال والجنس مع الجميع وخاصة ذوي المناصب الحساسة لضمهم لخدمة الماسونية ، وإحاطـة الشخص الذي يقع في حبائلهم بالشباك من كل جانب لإحكام السيطرة عليه وتيسيره كما يريدون ولينفذ صـاغراً

١- مانع بن حماد الجهني : " **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة** "، مرجع سابق ، ص٥١١.

٢- علي عبد اللطيف أبو سمعان : " **الماسونية واليهود في بناء الهيكل المزعوم**" مرجع سابق ، ص٣٧٨ .

٣- نفس المرجع السابق ، ص ٣٧٩ .

٤- منصور عبد الحكيم :"**بروتوكولات حكماء صهيون : حكومة العالم الخفية** " ، مرجع سابق ، ص٦٢٦ .

٥- ممدوح الحربي : " **موسوعة الفرق والمذاهب والأديان المعاصرة** " ، دار ألفا للنشر والتوزيع ، القـاهرة ، الطبعـة الأولى ، ٢٠١٠م ، ص٤٤ .

كل أوامرهم ، ومن يلي رغبتهم في الانضمام إليهم يشترطون عليه التجرد من كل رابط ديني أو أخلاقي أو وطني وأن يجعل ولاءه خالصاً للماسونية ، وإذا تململ الشخص أو عارض في شيء تدبر له فضيحة كبرى وقد يكون مصيره القتل ، فكل شخص استفادوا منه و لم تعد لهم به حاجة يعملون على التخلص منه بأية وسيلة ممكنة .

٢- السيطرة على رؤساء الدول لضمان تنفيذ أهدافهم وعلى الشخصيات البارزة في مختلف الاختصاصات لتكون أعمالهم متكاملة .

٣- السيطرة على أجهزة الدعاية والصحافة والنشر والإعلام واستخدامها كسلاح شديد الفاعلية ، وبث الأخبار المختلفة والأباطيل والدسائس الكاذبة حتى تصبح كأنها حقائق لتحويل عقول الجماهير وطمس الحقائق أمامهم .

ويرى الباحث ضرورة الإشارة في هذا الصدد إلى خطورة وسائل الإعلام في الأمة العربية والإسلامية والتي جعلت الإسلاميين دائمًا موضع اتهام وأصابت الناس بتخبط حول مفهوم الماسونية وأهدافها الحقيقية .

٤- دعوة الشباب للانغماس في الرذيلة وتوفير أسبابها لهم وإباحة الإتصال بالمحارم وتوهين العلاقات الزوجية وتحطيم الرباط الأسري ، والدعوة إلى العقم الاختياري وتحديد النسل لدى المسلمين .

المطلب الثاني – أخطار الماسونية على المجتمع الإسلامي :

للماسونية أخطار كبيرة تسعى لتقويض دعائم المجتمع المسلم وهدم أخلاقياته وهي انعكاس لأهداف الماسونية الخفية ؛ والتاريخ به من الشواهد ما يوضح خطرها ويورد الباحث من أخطار الماسونية على المجتمع الإسلامي ما يلي:

١- تسعى الماسونية اليهودية لطمس الحقائق التاريخية المتعارف عليها وإثارة الشكوك حولها فتتغير بالطبع معارف الناس حولها وخصوصًا الجيل الصغير في مراحل التعليم العام ومن جملة أكاذيبهم ما أورده ذلك الماسوني (جرجي زيدان) [1] : أن مدينة السلام هي بغداد لا القدس ، وأن من بنى جامع أحمد بن طولون ماسوني ، وأن من أسس وأقام مدينة غرناطة بالأندلس ماسونيون ، وبل وصل به الحد من الكذب الصريح أن ادعى أن صلاح الدين الأيوبي ذلك القائد المسلم السنّي بأنه كان ماسونيًا .

٢- نشر الدعوات الهدامة للإلحاد – كالعلمانية - بين العامة والمثقفين بواسطة وسائل الإعلام التي تم السيطرة عليها وتوجيهها حسب مصلحة الماسونية العليا ، أو بتغيير المناهج والكتب المدرسية بما يتناسب مع أغراضهم الخبيثة .

٣- كانت من نتيجة دعوات وشعارات الماسونية التي مازال يتغنى بها المنتسبون إليها من وجهة نظر الباحث ما يلي :

(أ) نتيجة شعارات المساواة والحرية ظهرت دعوات تحرر المرأة وهي بالطبع دعوات للتحرر من الأخلاق والفضيلة وقيم الدين ، مما يشكل خطورة كبيرة على المجتمع المسلم .

(ب) وكان لشعارات الإخاء نتيجة في فصل الدين عن الدولة تحت شعارات القومية والتعايش وأن الدين لله والوطن للجميع والمواطنة وغيرها من الألفاظ التي جعلت المسلمين الآن موضع اتهام ويقفون دائمًا موقف المدافع عن نفسه .

١- محمد بن ناصر أبو حبيب : " **أثر القوة الخفية على المسلمين** " مرجع سابق ، ص٣١ .

٤- تجنيد الشباب من كل أنحاء العالم لخدمة مصالح اليهودية الماسونية ، وذلك بتوفير ما يجذب انتباه الشباب من وسائل تكنولوجيا حديثة فينغمسون في الشهوات والجمعيات الرياضية والموسيقية والنشر لدور اللهو وبيوت الدعارة والرذيلة ونشر المخدرات وعبادة الشيطان وغيرها مما ابتلي به العرب والمسلمون في أيامنا هذه .

٥- تشجيع تأسيس الأنظمة والجمعيات التي تقوم على بناء الاقتصاد العالمي الحديث سواء أكان عن طريق الرأسمالية الغربية أو الاشستراكية الشيوعية الشرقية ؛ فكلاهما شر مستطير .

٦- العمل على جذب أكبر عدد ممكن من الأتباع من العامة والنفعيين ومحبي السلطة والشهرة والمفكرين وأصحاب التأثير القوي في كل المجالات للانتماء لمحافل الماسونية وليكونوا هم الأضحية عند الحاجة .

٧- انتشار الأحزاب السياسية لتسيير الاتجاهات السياسية حسب المصالح الماسونية اليهودية والعمل على أن تكون هذه الأحزاب تحت خدمتها مهما كلف الأمر أو على الأقل تضمن عدم مقاومتها أو الاعتراض على هذه المصالح .

٨ - نشر الفوضى الخلاقة كما أعلنوا منذ سنوات قليلة وقبيل قيام ثورات المنطقة العربية وتشجيع إنشاء الجمعيات التي تنادي بالحرية فهي أسر الوسائل لنشر تلك الأفكار وهدم البناء الأسري والعائلي لجميع الأمم على وجه الأرض.

المطلب الثالث - موقف الإسلام الرسمي من الماسونية

وبعد أن تبين خطر الماسونية العالمية بقي أن نعرف موقف الإسلام الرسمي من مثل هذه المذاهب الفكرية الهدامة .

لقد تحدد موقف الإسلام من الماسونية في عدة أشكال تدل على وعي المؤسسات الدينية ويقظتها لذلك السرطان ودائمًا ما تقف له بالمرصاد ومن تلك المحاولات يورد الباحث ما يأتي :

١- من خلال **المؤتمر الإسلامي العالمي** بمكة المكرمة عام ١٩٧٤م ، تحت رعاية الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله وكان من نتائجه أن : الماسونية جمعية سرية هدامة لها صلة وثيقة باليهودية والصهيونية العالمية التي تحركها وتدفعها لخدمة أغراضها وتنشر تحت شعارات خداعة كالحرية والإخاء والمساواة مما أوقع في شباكها كثيرًا من المسلمين وقادة البلاد وأهل الفكر ، وعلى كل مسلم أن يخرج منها فورًا ، ويحرم انتخاب أي مسلم ينتسب إليها في أي عمل إسلامي ، وعلى الهيئات الإسلامية أن يكون لها موقف حازم من هذا المذهب الفكري الضال.

٢- أكد **المجمع الفقهي** في دورته الأولى بمكة المكرمة ١٩٧٨م على توصيات المؤتمر الإسلامي ١٩٧٣م ولفت النظر إلى فروع الماسونية وجمعياتها وأسمائها المختلفة مثل الروتاري والليونز وغيرها لمزيد من التخفي والسرية [١] .

٣- **فتوى الأزهر الشريف** [٢]: فقد أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر بيانًا بشأن الماسونية والأندية التابعة لها مثل الليونز والروتاري وقد جاء فيه تحريم الانتساب إلى هذه الجمعيات والامتثال لأمر النبي صلى الله عليه وسلم وضرورة اليقظة والحذر منها وأن يكون للمسلمين أنديتهم الخاصة العلنية ، فليس عندنا في الإسلام جمعيات سرية

١- ملحق رقم (١) .

٢- ملحق رقم (٢) .

- خاتمة البحث ونتائجه وتوصياته :

بعد الانتهاء من هذا البحث – بفضل من الله تعالى – فسوف يحاول الباحث أن تستخلص أهم النتائج التي توصل إليها ثم يردفها بالتوصيات .

أولاً – نتائج البحث :

استطاع هذا البحث الوقوف على بعض النتائج ويجملها الباحث فيما يلي :

١- أن الماسونية العالمية هي وليدة الهيونية اليهودية العالمية التي كانت وستظل العدو الأول جميع الديانات والمذاهب ما عدا هي وأهلها .

٢- استخدام الماسونية أسلوب السرية والتخفي للوصول إلى الغايات والأهداف ليس من كتاباتهم العلنية التي تمجد مذهبهم الضال ، وإنما من خلال بروتوكولاتهم التي انكشف سرها وفاح نتنها رغم أنوفهم مبطقين في ذلك المبدأ المكيافللي بأن الغاية تبرر الوسيلة واعتماد الخطط والمؤامرات والتضحية بكل غالٍ ونفيس من أجل ذلك حتى ولو كان المضحى بهم هم الماسون أنفسهم .

٣- كما توصل البحث الحالي – من خلال سرد الأهداف والمبادئ الماسونية – إلى العديد من الأخطار التي تهدد المجتمع المسلم وتقوض دعائم الأخلاق وتنشر الرذيلة من خلال شعاراتهم الكاذبة .

٤- أن وسائل الإعلام العربية ساهمت - بشكل كبير - في حالة التخبط التي تعاني منها الأمة الإسلامية حول ماهية الماسونية وحقيقتها ، ولله الحمد فقد ساهمت العديد من المصادر بخلاف بروتوكلاتهم في كشفت الماسونية وإلا لظلّ ذلك الوهم الماسوني مسيطرًا على عقول الدهماء والغالبية العظمى من الجُهّال .

٥- أن رأي الدين أصبح قطعيًا واضحًا ولا مجال للبس فيه أو التأويل بحرمة الانتساب إلى الجمعيات الماسونية أو تعيين من ينتسبون إليها في أماكن حساسة بالدولة أو الترشح في المجالس النيابية أو المناصب العليا .

- ثانيًا التوصيات :

وبناء على ما سبق فإن الباحث يوصي في نهاية هذا البحث بما يأتي :

١- حث وسائل الإعلام على تحري الدقة وكشف حقيقة وغموض الماسونية تجاه العامة .

٢- الحذر من الجمعيات الماسونية وأخذ الحيطة والحذر من التعامل مع من يروجون لها .

٣- التمسك بالعقيدة الصحيحة والدين الإسلامي الحنيف المستند على كتاب الله ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وسيرة السلف الصالح .

٤- توجيه نظر الباحثين للماسونية بإجراء الأبحاث التفصيلية حول أهدافها الحقيقية والخفية من خلال بروتوكولاتهم.

* هذا وما كان من خطأ أو سهوٍ أو نسيان فمن نفسي ومن الشيطان وما كان من توفيق فمن الله .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الباحث

ملحق رقم (١)

➢ قرار المجمع الفقهي في شأن الماسونية:

في عام ١٣٩٨ للهجرة الموافق لعام ١٩٧٨ م أصدر المجمع الفقهي في مؤتمره المنعقد في مكة المكرمة قرارًا حاسمًا في شأن الماسونية، وهذا نص القرار:

«الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه، أما بعد: نظر المجمع الفقهي في دورته الأولى المنعقدة في مكة المكرمة في العاشر من شعبان ١٣٩٨ للهجرة الموافق ١٥ من الشهر السابع لعام ١٩٧٨ م في قضية الماسونية والمنتسبين إليها، وحكم الشريعة الإسلامية في ذلك، وقد قام أعضاء المجمع بدراسة وافية عن هذه المنظمة الخطيرة، وطالع ما كتب عنها من قديم وجديد، وما نشر من وثائقها نفسها فيما كتبه ونشره أعضاؤها وبعض أقطابها من مؤلفات ومن مقالات في المجلات التي تنطق باسمها» إلى أن قال هذا البيان: «وقد تبين للمجمع بصورة واضحة العلاقة الوثيقة للماسونية باليهودية الصهيونية العالمية، وبذلك استطاعت أن تسيطر على نشاطات كثير من المسئولين في البلاد العربية وغيرها في موضوع قضية فلسطين، وتحول بينهم وبين كثير من واجباتهم في هذه القضية المصيرية العظمى لمصلحة اليهود والصهيونية العالمية، لذلك ولكثير من المعلومات الأخرى التفصيلية عن نشاط الماسونية وخطورتها العظمى وتلبيساتها الخبيثة وأهدافها الماكرة يقرر المجمع الفقهي اعتبار الماسونية من أخطر المنظمات الهدامة على الإسلام والمسلمين، وأن من ينتسب إليها على علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالإسلام مجانب لأهله، والله ولي التوفيق، انتهى نص قرار المجمع الفقهي الإسلامي .

الرئيس نائب الرئيس

عبد الله بن حميد محمد علي الحركان

الأعضاء

عبد العزيز بن عبد الله بن باز مصطفى الزرقا

عبد القدوس الهاشمي الندوي محمد رشيد قباني

محمد رشيدي أبو بكر جومي[9].

ملحق رقم (٢)

➢ قرار لجنة الفتوى بالأزهر في شأن الماسونية:

كما أصدر علماء الأزهر في ٢٥ شعبان لعام ١٤٠٥ هـ الموافق ١٥ مايو عام ١٩٨٥ م فتوى بعنوان: «بيان للمسلمين من لجنة الفتوى بالأزهر الشريف بشأن الماسونية والأندية التابعة لها مثل الروتاري والليونز» جاء فيه:

«فإن الإسلام والمسلمين يحاربهم الأعداء العديدون بكل الأسلحة المادية والأدبية يريدون بذلك الكيد للإسلام والمسلمين، ولكن الله ناصرهم ومعزهم، قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾ ومن بين هذه الوسائل التي يحاربون بها الإسلام ؛ وسيلة الأندية التي ينشئونها باسم الإخاء والإنسانية، ولهم غاياتهم وأهدافهم الخفية وراء ذلك، وأن من بين هذه الأندية الماسونية والمؤسسات التابعة لها مثل الليونز والروتري وهما من أخطر المنظمات الهدامة التي يسيطر عليها اليهود والصهيونية يبتغون بذلك السيطرة على العالم عن طريق القضاء على الأديان وإشاعة الفوضى الأخلاقية، وتخير أبناء البلاد للتجسس على أوطانهم باسم الإنسانية، ولذلك يحرم على المسلمين أن ينتسبوا لأندية هذا شأنها، وواجب المسلم أن لا يكون إمعة وراء كل داع وناد، بل واجبه أن يمتثل لأمر الرسول ﷺ حيث يقول: «لا يكن أحدكم إمعة يقول أنا مع الناس ؛ ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا أن تجتنبوا إساءتهم»، وواجب المسلم أن يكون يقظا حتى لا يغرر به، فللمسلمين أنديتهم الخاصة بهم والتي لها مقاصدها وغاياتها العلنية فليس في الإسلام ما نخشاه ولا ما نخفيه، والله أعلم » انتهى فتوى الأزهر وعليه ختم لجنة الفتوى بالأزهر.

رئيس لجنة الفتوى

الشيخ عبد الله المشد

فهرس المراجع والمصادر

■القرآن الكريم .

■ الحديث الشريف .

١- إبراهيم فؤاد عباس : " **الماسونية تحت المجهر** " ، مكتبة السوادي ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨م .

٢- جرجي زيدان : " **تاريخ الماسونية العام** " ، مطبعة المحروسة ، القاهرة ، ١٨٨٩م .

٣- شاهين مكاريوس : "**الأسرار الخفية في الجمعيات الماسونية** " ، دار مارون ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٣م .

٤- ـ ـ ـ ـ ـ ـ : " **الآداب الماسونية** " ، مطبعة المقتطف ، القاهرة ، ١٨٩٥م .

٥- سيد جمعة : " **الحلم اليهودي والوهم الماسوني** " ، سلسلة الإعجاز العلمي في الرسالات السماوية ، شركة التوزيع المتحدة ، الإسكندرية ، جمهورية مصر العربية ، ٢٠١٠م ، الجزء الثلاثون .

٦- صابر طعيمة : **أخطار الغزو الفكري على العالم الإسلامي** " ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولي ، ١٩٨٤م .

٧- ـ ـ ـ ـ ـ : "**الماسونية ذلك العالم المجهول**" دراسة في الأسرار التنظيمية لليهودية العالمية " دار الجيل ، بيروت ، الطبعة السادسة ، ١٩٩٣م .

٨- عبد الجبار الزيدي : " **الماسونية تحت الأضواء** " ، مؤسسة الريان ، بيروت ، بدون تاريخ .

٩- عبد الرحمن محمد الدوسري : " **اليهود والماسونية** " دار إشبيليا للنشر والتوزيع ، الرياض ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠١م .

١٠- غالب بن علي عواجي : " **المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منـها** " ، المكتبة العصرية الذهبية ، جدة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦م ، الجزء الأول .

١١- علي شلش : " **الماسونية في مصر** " ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩١م .

١٢- علي عبد اللطيف أبو سمعان : " **الماسونية واليهود في بناء الهيكل المزعوم**" دار الكتاب الثقافي للنشر ، إربد ، الأردن ، ٢٠١٠م .

١٣- مانع بن حماد الجهني : " **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة** "، دار الندوة العالمية ، الرياض ، الطبعة الرابعة ، ١٤٢٠هـ ، المجلد الأول .

١٤-محمد بن إسماعيل البخاري : " **صحيح البخاري** " دار ابن كثير ، بيروت ، الطبعة الأولى ،١٤٢٠هـ - ٢٠٠٢م

(كتاب أحاديث الأنبياء : باب خلق آدم عليه صلوات الله وذريته) (حديث رقم ٣٣٢٩/ص٨١٨) .

١٥- محمد بن ناصر أبو حبيب : " **أثر القوة الخفية الماسونية على المسلمين** " ، دار الحبيب للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ،١٤٢٠هـ .

١٦- محمد خليفة التونسي : " **الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون** " ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الخامسة ،١٩٨٠م .

١٧- محمد صفوت السقا ، سعدى أبو جيب :"**الماسونية** " ، منشورات رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٢م .

١٨- محمد علي الزعبي:" **الماسونية في العراء** " ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٢م .

١٩- محمد فهيم أمين :" **الأهداف المعلنة والأسرار الخفية لأندية الروتاري والماسونية** " ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٩م.

٢٠- محمود عبد الحميد الكفري :"**العلاقات السرية بين اليهودية وبين الماسونية والصهيونية** ، دار قتيبة ، سوريا ، ٢٠٠٤م .

٢١- ممدوح الحربي : " **موسوعة الفرق والمذاهب والأديان المعاصرة** " ، دار ألفا للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٠م .

٢٢- منصور عبد الحكيم : " **بروتوكولات حكماء صهيون : حكومة العالم الخفية** " ، دار الكتاب العربي ، دمشق والقاهرة ، الطبعة الأولى ، ٢٠١١م ، الجزء العاشر .

فهرس المواضيع

م	الموضوعات	رقم الصفحة
١	مقدمة .	١
	أهداف البحث .	٢
	إشكالية وأسباب اختيار البحث	٢
	تقسيم البحث إلى عدة مطالب ومباحث	٣
٢	المبحث الأول : التعريف بالماسونية	٤ : ٩
	المطلب الأول – تعريف الماسونية وأسماؤها ومعانيها .	٤
	أولاً- تعريف الماسونية .	٤
	ثانيًا ــ أسماؤها ومعانيها .	٥
	المطلب الثاني ــ نشأة الماسونية وتاريخها .	٦
	المطلب الثالث ــ درجات الماسونية وقسمها .	٨
	أولاً – درجات الماسونية .	٨
	ثانيًا ــ القَسَم الماسوني .	٨
٣	المبحث الثاني : الماسونية وعلاقتها بالأديان والمجتمعات	٩ : ١٥
	المطلب الأول ــ الماسونية وعلاقتها بالأديان	٩
	أولاً – الماسونية واليهودية	٩
	ثانيًا ــ الماسونية والمسيحية	١٠
	ثالثًا ــ الماسونية والإسلام	١١
	المطلب الثاني ــ الماسونية وعلاقتها بالمجتمع العربي والإسلامي	١٣
	أولاً ــ الماسونية في مصر	١٣
	ثانيًا ــ الماسونية في بلاد الشام	١٤

تابع فهرس المواضيع

م	الموضوعات	رقم الصفحة
٤	المبحث الثالث : واقع الماسونية وخطرها على المجتمع الإسلامي	١٥ : ١٩
	المطلب الأول ــ أهداف ومبادئ الماسونية	١٥
	أولاً ــ الأهداف المعلنة	١٦
	ثانيًا ــ الأهداف الخفية	١٦
	المطلب الثاني ــ أخطار الماسونية على المجتمع الإسلامي	١٨
	المطلب الثالث ــ موقف الإسلام الرسمي من الماسونية	١٩
٥	خاتمة البحث وتوصياته :	٢٠
	أولاً ــ نتائج البحث .	٢٠
	ثانيًا ــ التوصيات .	٢٠
	الملاحق :	٢١
	ملحق رقم (١)	٢١
	ملحق رقم (٢)	٢٢
	فهرس المراجع والمصادر	٢٣
	فهرس المواضيع	٢٥